دور التكنولوجيا في تحسين النوع البشري عند بيترسلوتروديك

The role of technology in improving the human race according to peter sloterdijk

محمد بن سباع

جامعة قسنطينة2 – عبد الحميد مهري

moh.philo.yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 11 /2022/11 تاريخ القبول: 2023/10/25

ملخص:

تعالج هذه الدراسة مشكلة تطبيق التكنولوجيا الطبية على جسم الإنسان عند بيتر سلوترديك؛ حيث أكد أنه ليس هناك أي تعارض بين الأخلاق وسَعيِ الإنسان إلى تحسين نوعه بواسطة التكنولوجيا مُعتبراً أن الأخلاق كانت وستبقى داعمة لهذا المسعى.

إلا أن موقف سلوترديك من التكنولوجيا والأخلاق قُوبِل بالرفض من طرف الكثير من الفلاسفة خصوصا هابرماس الذي يرى أن الغرب أصبح يعتمد على التكنولوجيا بشكل مبالغ فيه خصوصا في مجال الطب، حتى أصبح الإنسان مجرد سلعة تحت الطلب، بالتالي إذا كان سلوترديك يرى أنه ليس للإنسان هوية محددة وإنما يمكن تعديلها بواسطة التكنولوجيا، فإن هابرماس يؤكد على أن التكنولوجيا تشكل خطرا على "هوية الإنسان النوعية".

الكلمات المفتاحية: بيتر سلوترديك، التكنولوجيا، الأخلاق، ما بعد الإنسان، التحسين الجيني.

Summary:

This study addresses a major problem application of medical technology to the human body, according to Peter sloterdijk, where asserts that there is no conflict between morality and the quest of man to improve his kind by technology stressing that morality was and will continue to support this endeavor.

However sloterdijk's position on technology and ethics has been rejected by many philosophers , particularly habermas, who believes that the west has become overly dependent on technology, especially in medicine, until man has become a mere commodity on demand, so if sloterdijk believes that man does not have a specific identity but can be modified by technology, habermas emphasizes that technology poses a threat the "qualitative human identity".

Keywords: Peter sloterdijk; technology; ethics; Post-humanism; genetic improvement.

المؤلف المرسل: محمد بن سباع، الإيميل: moh.philo@yahoo.fr

أولا. مقدمة:

إن أهم ما يميز الفلسفة الغربية الراهنة هو أنها أصبحت تضطلع بدراسة قضايا ومشكلات جديدة، كانت في زمن ليس بالبعيد يُنظر إليها على أنها ليست من اهتمامات الفيلسوف، إلا أن الفلسفة اليوم أصبحت تتجه إلى الاهتمام بكل ما هو مُستجد في كل مجالات الحياة، إذ يُعتبر الفيلسوف الألماني بيترسلوتر ديك واحدا من أهم الفلاسفة اهتماما بما يشغل الإنسان الغربي اليوم وبما يؤثر على حياته، خصوصا ما تعلق منها بالتكنولوجيا وإمكانية توظيفها من أجل تحقيق رفاهية الإنسان، بل ومن أجل تحسين النوع الإنساني في حد ذاته.

لقد اختلف الفلاسفة والحقوقيون كثيرا إزاء مسألة تدخل التكنولوجيا في جسم الإنسان، فمنهم من أَيَّدَ هذا التدخل واعتبره مكسبا كبيرا للإنسان يحاول من خلاله الوصول إلى حياة أفضل يحقق فيها كل طموحاته ويتفوق بالتالي على كل نقائصه البيولوجية. وبالمقابل، فإن هناك الكثير من المفكرين والفلاسفة، أمثال فلاسفة الأخلاق الذين عارضوا بشدة هذا التدخل المبالغ فيه للتقنية في جسم الإنسان، مؤكدين على أن هذا التدخل يتنافى تماما مع الأخلاق ومع خصوصية جسم الإنسان، وبالتالي دعوا إلى الحد من هذا التدخل والحفاظ على كرامة الإنسان المهدورة في عصر التكنولوجيا.

إن الحديث عن سلوتر ديك يأخذ ميزة خاصة عندما نعرف أنه سليل فلسفَتَي فريديريك نيتشه ومارتن هايدغر، على اعتبار أن الأول قال بفكرة "الإنسان الأعلى" والثاني أكد على ضرورة تجديد مفهوم الإنسان، وهو مُبَرِّرُ ربط بيترسلوتر ديك بين التكنولوجيا والسعي نحو الوصول إلى أنموذج كامل من الإنسان، وهو موقف ظل سلوتر ديك يدافع عنه في كل كتاباته ولقاءاته التلفزيونية، حيث أنه وجد في المنصات الإعلامية وسيلة مهمة تتيح أمامه

فرصة التعبير عن آرائه إزاء الكثير من القضايا الراهنة، تحديدا المتعلقة منها بالقضية التي سنفصل فيها في هذه الدراسة ألا وهي موقفه الايجابي من التكنولوجيا والإمكانية الواسعة التي تقدمها أمام الإنسان الغربي اليوم في سعيه إلى تجاوز نقائصه البيولوجية الخَلقِية. وبناءً عليه نتساءل: ما هي مبررات بيترسلوتريديك في تأييده لتطبيق التكنولوجيا من أجل تحسين النوع الإنساني؟

العرض:

ثانيا.بيترسلوتريديك وقضايا الفلسفة الراهنة:

قليلة هي المراجع التي تتحدث عن بيتر سلوتريديك[1] وعن فكره، وذلك لأنه فيلسوف راهن بامتياز وأفكاره لم تظهر إلا في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة، لذلك سنحاول جاهدين انطلاقا مما توفر لدينا- خصوصا من مؤلفاته وبعض ما كُتب عنه- أن نتعرف على شخصية الفيلسوف وعلى مصادر فكره وأهم مراحل تطوره قبل الحديث عن فلسفته، وبالتالي عن موقفه من مسألة تأييده لتطبيق التقنيات الطبية على الإنسان.

يتفق الكثير من الباحثين والمتخصصين في الفكر الفلسفي الغربي على أن بيترسلوتريديك يُعتبر من أهم الفلاسفة الألمان في بداية الألفية الجديدة، حيث أثارت آراءه ومواقفه الكثير من الجدل، كما أنه كان له تأثير كبير جدا في الأوساط الثقافية والفلسفية الألمانية والغربية بصفة عامة، وهذا ما تدل عليه الأوصاف الكثيرة التي أُطلقت على شخصيته الجدلية، فقد وصف بأنه "الفيلسوف المشاكس" كما وصف "بشيطان ألمانيا"؛ وذلك لمواقفه الجريئة وغير المألوفة، والتي ضمنها مؤلفاته والمحاضرات التي يقدمها في ألمانيا وبعض الدول الأوروبية.

يُعتبر بيتر سلوتريديك من أهم ممثلي الفلسفة الغربية الراهنة التي عندما نتحدث عنها فإن أبسط ما يمكن وصفها به هو أنها فلسفة نقدية وتنويرية وجمهورية؛ تعمل على إنزال الفلسفة من علیائها إلى أرض الواقع، وهي الميزة التي طَبَعَت الفلسفة الغربية من سبعينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا، وذلك من خلال تبسيط الأفكار الفلسفية ونقلها إلى عامة الناس، لذلك فإننا نجد أن أهم ما يميز القضايا والمشكلات الفلسفية الراهنة هو ارتباطها بالمعيش اليومي، وهي الميزة الرئيسة التي تميز فلسفة بيتر سلوتريديك الذي نجده على غرار أغلب الفلاسفة اليوم يُطِلُّون علينا من شاشات التلفزيون ويطرحون قضايا فلسفية عبرها.

أما بالنسبة إلى أهم مؤلفات بيتر سلوتريديك فقد نشر سنة 1983 كتابه المهم جدا وهو "نقد العقل الساخر" **critique de la raison cynique** وهو كتاب يمكن تصنيفه في إطار ما أصبح يسمى اليوم في فلسفات ما بعد الحداثة بـ"النقد الثقافي"[2] بل إن الكثير من المتخصصين في الفكر الغربي يجمعون بين مصطلحي "ما بعد الحداثة" و"النقد الثقافي" الذي هو قائم على نقد الثقافة بكل أنساقها وكشف أبنيتها اللاواعية أو اللامفكر فيه في هذه الثقافة. ويُعتبر كتاب "نقد العقل الساخر" نقدا مباشرا لفلسفات الحداثة والتنوير، لذلك فإن عنوانه يشبه في صياغته كتاب كانط "نقد العقل المجرد"، و"العقل الساخر" حسب سلوتريديك هو العقل النقدي الذي لا يؤمن بالأفكار الوثوقية عكس عقل التنوير. كما ألف بيتر سلوتريديك كتابا آخر تحت عنوان "جنون الإله" **La folie de dieux** بَيَّنَ فيه موقفه من الدين عموما ومن المسيحية خصوصا، وهو كتاب يبين لنا التأثر الشديد لِبِيتر سلوتريديك بنيتشه وتحديدا بموقفه من الدين ومن الأخلاق المسيحية التي رأى أنها أدخلت الحضارة الغربية في العدمية وأوجدت إنسانا غربيا ضعيفا، ومنه تأكيده على ضرورة العمل على تجاوز أخلاق الضعف نحو

أخلاق القوة، وهي الفكرة التي وجد فيها سلوتروديك سَنَدًا قويا لتدعيم موقفه المؤيد لتطبيق التكنولوجيا على الإنسان بهدف تحسين نوعه والوصول إلى جنس بشري قوي.

لكن الكتاب الأهم والذي يُعَبِّرُ عن موقف فلسفة سلوتروديك من الإنسان وضرورة تطبيق التكنولوجيا الطبية على جسمه، هو الكتاب الذي أحدث ضجة كبيرة منذ صدوره سنة 2000 عنوانه "قواعد لحظيرة النوع البشري" "Règles pour le parc humain" وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب على اعتبار أنه كان في بداية الأمر مجرد محاضرة ألقاها بيتر سلوتروديك، إلا أنه أحدث تأثيرًا كبيرًا في الأوساط الثقافية الألمانية والأوروبية بصفة عامة وذلك راجع إلى جرأة وجِدَّة الطرح الذي يحمله حول قضايا جد حساسة تتعلق بالنزعة الإنسانية وإمكانية تطبيق التكنولوجيا في مجالي الطب والبيولوجيا، إذ بَيَّنَ سلوتروديك في هذا الكتاب أن التحولات والتطورات الكبيرة العلمية والتكنولوجيا المعاصرة أحدثت ثورة في مجال الهندسة الوراثية والتخصيب الاصطناعي وأطفال الأنابيب والموت الرحيم وغيرها، وبالتالي تأكيده على أن التكنولوجيا أصبحت تُؤَدي دورا مُهِمًا جدا في مجال تحسين النوع الإنساني والارتقاء به، لذلك فإن القضية الرئيسة التي تتمحور حولها فلسفته هي: "التساؤل حول مستقبل الطبيعة الإنسانية، والمنعرج الذي سيعرفه تطويره"[3]. وهذا ما يؤكد لنا أن فلسفة سلوتروديك هي فلسفة للمستقبل على غرار فلسفة نيتشه.

صحيح أن بيتر سلوتروديك ليس أول فيلسوف أراد نقد وتجديد النزعة الإنسانية، وليس أول فيلسوف تحدث عن ضرورة الوصول إلى أنموذج كامل من الإنسان، إذ سبقه إلى هذين المسعيين وغيرهما فلاسفة آخرون من أمثال نيتشه وهايدغر، إلا أن ما يميز موقف بيتر سلوتروديك من النزعة الإنسانية هو أنه يندرج في إطار ما أصبح يسمى اليوم في الفلسفة الغربية

الراهنة بـ"ما بعد الإنسان"، وهي النزعة التي ترى أن الإنسان ليس مفهوما نهائيا وإنما هو مفهوم تشكيلي يتطور من وقت إلى آخر، والتكنولوجيا المعاصرة خصوصا في مجال الطب تعتبر وسيلة مهمة جدا بل وضرورية من أجل تحقيق هذه الغاية، بالتالي الوصول إلى تحقيق مفهوم "الإنسان الأعلى".

إن هذا الموقف الذي يمثله بيتر سلوتريديك والقائم على أن الإنسان مفهوم تشكيلي، وأن التكنولوجيا المعاصرة منحت الإنسان المعاصر إمكانية تحسين صورته وتقويم جسمه يوافقه فيه بعض الفلاسفة ويخالفه فيه البعض الآخر؛ من بين أهم الذين يوافقونه هذا الطرح نجد مثلا الفيلسوف والطبيب الفرنسي فرانسوا داغوني François Dagognet (1924-2017) الذي دعا صراحة في كل مؤلفاته إلى تطبيق التكنولوجيا الطبية على جسم الإنسان مع مراعاة إرادة الإنسان في ذلك، أي في اختيار تطبيق تقنية طبية معينة سواء تعلقت بالإجهاض أو التخصيب الاصطناعي أو الموت الرحيم مثلا وغيرها من الحالات الأخرى، وهذا ما يؤكده في قوله :"إن الأخلاق هي الدرس الفلسفي الأعظم. فرغم أني اتجهت نحو فلسفة العلوم، نحو علم المنهج أو نحو الفن المعاصر إلا أن الأخلاق تبدوا لي هي المحور الأساس، باعتباري طبيبا اهتممت طبيعيا بالبيوطيقا، ذلك أن تقدم البيولوجيا والطب يثير قضايا مصيرية تقلب أسس وجودنا نفسها: أي العائلة والجسم والإنجاب، هناك أمر في هذا المجال صدمني بشكل خاص؛ هو أن فلاسفة البيوطيقا والأطباء جميعهم يحترمون الطبيعة تحديداً وأيضا البيولوجي. وعلى النقيض منهم موقفي هو تبجيل الثقافي"[4]. وهذا الموقف يندرج في إطار التأكيد على فكرة "المركزية البشرية للطبيعة"، أي أن الإنسان سيد الطبيعة سواء الطبيعة بصفة عامة أو حتى طبيعته الخاصة، التي يمكنه التصرف فيها وتعديلها كما يشاء. لكن مقابل هذا الموقف هناك الكثير من

الفلاسفة الذين يرفضون تطبيق التكنولوجيا الطبية على جسم الإنسان، أي أنهم يرفضون تدخل التكنولوجيا في الطبيعة الإنسانية، وأهم هؤلاء نذكر يورغن هابرماس ولوك فيري وميشال سار وهانز يوناس وغيرهم، لأن هؤلاء جميعا يرون أن سلبيات التكنولوجيا أكثر من ايجابياتها، فهي تؤدي حسب آراءهم إلى إحداث تغيير سلبي على الطبيعة الإنسانية، وبالتالي فهي تتنافى تماما مع الأخلاق وكرامة الإنسان.

ثالثا.سعي الإنسان إلى تحسين صورة جسمه، أو الإنسان بما هو سيرورة نحو الإنسان:

يؤكد بيتر سلوتريديك في أغلب مؤلفاته خصوصا منها كتابه "قواعد لحظيرة النوع البشري" أن الإنسان ليس مفهوما نهائيا وإنما هو مفهوم تشكيلي، وهذا ما يدل عليه تاريخ الإنسان ذاته الذي يبين لنا أن الإنسان لطالما سعى بكل الطرق والوسائل سواء منها الأخلاقية أو التكنولوجيا وغيرها من أجل تحسين ظروف حياته، بل حتى تحسين نوعه، كما أنه يرى عكس الكثير من الفلاسفة المعاصرين أن الأخلاق لا تتعارض أبدا مع التكنولوجيا، وهو ما يمثل جوهر النقاش الدائر اليوم في إطار البيواتيقا، ومن بين ما ذكره حول هذه المسألة هو تأكيده على أن: "فلسفة التكنولوجيا تُظهر تقدما وتفاؤلا كبيرين لأنها تنظر إلى الإنسان على اعتبار أنه يؤدي مُهمة مواصلة خلق الكون"[5]. بالتالي، فالتكنولوجيا والأخلاق حسب رأيه ليسا متناقضين بل على العكس فقد كانا وسيبقيان حليفين من أجل تحقيق الغاية ذاتها، ألا وهي خدمة الإنسان وتحسين النوع الإنساني، إذ نجده يقول: "يجب أن نتساءل عن الإنسان في انفتاحه البيولوجي وتكامله الأخلاقي، لذلك فإننا نضع محل اهتمامنا سؤال معرفة كيف يمكن للكائن الإنساني أن يكون كائنا إنسانيا حقيقيا وأصيلا؟"[6].

لطالما دافع بيتر سلوتروديك عن موقفه من علاقة الأخلاق بالتكنولوجيا، أو ما يعتبره بمثابة عدم تعارض بين الأخلاق أو التربية ومسعى الإنسان الدائم والمستمر نحو الارتقاء والتحسين، ويعتقد سلوتروديك أن هذه الغاية التي تسعى الأخلاق إلى تحقيقها هي غاية المجتمع الإنساني في كل مراحله منذ القديم إلى يومنا هذا، ليصبح تاريخ الإنسان هو تاريخ انتقاء الإنسان وهو ما عَبَّرَ عنه بقوله: "إن مقولة "الإنسان يتجاوز كلية الإنسان" نتجت فعليا عن الأزمة التي ارتبطت بالعنصر الكوني للفردنة، حيث أنه تشكل بكل بوضوح، وأن هذه الكونية انفصلت عن الأشكال التقليدية"[7]. يسعى هذا الموقف إلى التقليل من التهويل الذي صاحب تطبيق التقنية نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة في مجالات معينة كالهندسة الوراثية والتخصيب الاصطناعي والموت الرحيم، وغيرها من المشكلات الأخلاقية التي طرحت في مجال البيواتيقا، على اعتبار أن هذه التقنيات تمثل تعديا على كرامة الإنسان حسب معارضي تطبيق هذه التقنيات من أمثال يورغن هابرماس وهانز يوناس وغيرهما، وهو ما رفضه سلوتروديك مؤكدا على أن التقنية ما هي إلا وسيلة لتحقيق هدف محدد ألا وهو تحسين النوع الإنساني. بالتالي، مادامت الأخلاق تسعى إلى تقدم الإنسان وتحسين صورته، فإن التكنولوجيا المعاصرة كما يرى بيتر سلوتروديك ما هي إلا وسيلة من أجل تحقيق هذه الغاية، وعليه لا يبقى هناك أي تعارض بين الأخلاق والتكنولوجيا.

إن الإنسان مفهوم مركزي في فلسفة سلوتروديك، الذي لطالما أَكَّدَ على أننا إزاء مفهوم جديد للإنسان ميزته القوة والطموح والنزوع نحو التميز والتفرد، ومنه تأكيده على أن: " وضع الكائن البشري في سياق عالمي يرتبط بالتفوق من وجهة نظر أنطولوجية وكونية، ولا يمكن تأويله بالتالي بأنه انقياد أو نزوع نحو الخدمة. إن الوجود الحقيقي-في-العالم يقتضي على العكس وعيا من المشاركة في وضعيات من النظام الكوني. إنه يقتضي حضورا من الفهم

بالمعنى الطموح للقدرة بين الذي يفهم والأحكام النوعية للكائن"[8]. وإن هذا المفهوم هو ما يمثل أهم إسهام لسلوترديك في البيواتيقا من خلال تأكيده على ضرورة تجسيد مسعى بلوغ أعلى دراجات الكمال من خلال توظيف التكنولوجيا في تحسين النوع الإنساني، وهو موقف يصنف في إطار ما أصبح يسمى في الفكر الغربي بـ"النزعة الفردانية".

إن القول بالفردانية هو الميزة الرئيسة لكثير من فلسفات ما بعد الحداثة خصوصا لدى كل من لويس دومون وجيل ليبوفتسكي وفرانسوا داغوني وبيترسلوتروديك، الذي يؤكدون على أن مسار الحداثة الغربية وما بعدها هو مسار نحو الفردانية التي من أهم مميزاتها الاستقلالية وإتباع الرغبات والشهوات، وبالتالي تحقيق المتطلبات الخاصة بما في ذلك في مجال التكنولوجيا الطبية، وهنا يقول سلوترديك: "يبقى الإنسان هو الإنسان. في الكتب المدرسية وفي كتابات صناعة التكنولوجيا الطبية للمعاقين تولدت صورة حديثة تماما عن الإنسان "الإنسان الاصطناعي"، يمكن القول بأنها تؤكد صراحة بأنها جاءت ضد الذين يقولون بعدم "فردنة" "الأفراد""[9]. لذلك تؤكد فلسفة سلوترديك على أن الإنسان هو سيرورة نحو الإنسان، وما تطبيق التكنولوجيا المعاصرة في مجال الطب والبيولوجيا إلا حلقة من هذه السيرورة، فمن حق الإنسان بناء على حريته التامة والمطلقة أن يختار تطبيق تقنية طبية معينة على جسمه، فيعدل في صورته سعيا إلى بلوغ أنموذج كامل منه: "وهذا هو جديد الثورة البيو-تكنولوجية، لأنه صار ينبغي التعويل على تدخل العلم في تطوير الإنسان، أي على إسهامات واعية ومقصودة في هذه العملية التطورية، أي إنشاء "حظيرة" لإستيلاف الإنسان وتطوير مهاراته"[10].

عطفا على ما ذكرناه، فإن الفكرة الرئيسة التي تميز فلسفة سلوترديك خصوصا في جانبها البيواتيقي هي التأكيد على أن وسيلة الوصول إلى تجديد

مفهوم الإنسان والارتقاء بالنوع البشري هي التكنولوجيا وفقط: "لذلك يبحث سلوتروديك عن سبب أعمق لوجود البشر في حالة مساءلة دائمة، وعلاوة على ذلك فإنه يتساءل عن الوسيط أو الناقل الذي تحدث فيه هذه المساءلة(...)وبهذا فإن التقنيات الحديثة مثل علم تحسين النسل تطرح مسألة الكينونة البشرية بوصفها وسيطا أو ناقلاً جديدًا"[11]. وهو مبرر سعى سلوتروديك إلى تجاوز النزعة الإنسانية التقليدية وتقديم مفهوم جديد للإنسان من خلال التبرير لتوظيف التكنولوجيا في مجال الطب البشري وكل ما يرتبط به. لذا، لطالما نجده يحاول أن يثبت أن مفهوم الإنسان هو مفهوم تشكيلي وليس نهائي، وأن مسألة تحسين النوع الإنساني ليست مسألة راهنة، وإنما هي مُباطِنة لتاريخ الإنسانية لأننا نجد أن سؤال التحسين حاضر في كل المراحل وإن تنوعت الطرق والوسائل، ليبقى الأهم حسب رأيه هو أن الأخلاق لا تُعارض أبدا التكنولوجيا، وذلك لأن: "التكنولوجيا كان لها دور كبير حتى بعد الحروب، ذلك أنه بعد الحرب العالمية الثانية كان للطب الفضل في إمكانية استرجاع طرف اصطناعي لشخص شعر بخيبة الأمل، فالحداثة التي تسببت في قطع يده وتشويش حياته أسهمت أيضا في استرجاع قسط من ذلك الحق الذي فقده عن طريق الصناعة الطبية والدعم الاجتماعي للذين فقدوا أطرافهم، لذلك كانت النداءات مستمرة للتخفيف عن هؤلاء ودمجهم في المجتمع"[12]. وبالتالي تثبت التكنولوجيا أنها لا تتعارض مع الأخلاق، بل والأكثر من ذلك، فهي وسيلة لتحقيق الطموحات الأخلاقية للإنسان وهذا ما لم يدركه أولئك الفلاسفة الذين يرفضون تطبيق التكنولوجيا على الإنسان، ولا يرون في التكنولوجيا إلا كل ما هو سلبي، وهنا يؤكد بيتر سلوتروديك مُجَدَّدًا على أهمية بل ضرورة تحسين النوع الإنساني من خلال قوله بأن: "البشر في الوقت الراهن بمثابة أشياء، يحتاجون إلى مثل مربي الحيوانات من أجل تحويل الإنسان المتوحش لكي يصبح إنسانا"[13].

هكذا، يتضح لنا تميز وتفرد سلوتريديك في تأكيده على ضرورة تجديد مفهوم الإنسان مع ربطه لهذا المفهوم بالقضايا الراهنة المطروحة في مجال البيواتيقا مؤكدا على ضرورة تحسين النوع الإنساني اعتمادا على التكنولوجيا وتطبيقة كل التقنيات التي من شأنها أن تساهم في تجسيد طموحات الإنسان، وهنا يمكننا المقارنة بين موقف سلوتريديك وبعض الفلاسفة السابقين عليه والذين قدم سلوتريديك قراءات لفلسفاتهم محاولا من خلالها التبرير لموقفه الداعي لتحسين النوع الإنساني والمؤيد لتطبيق التقنيات الطبية على جسم الإنسان، وهي فلسفات اعتبرها بمثابة المرجعيات الأخلاقية الأساسية للثقافة الغربية، وهذه المرجعيات هي أفلاطون ونيتشه وهايدغر. لماذا هذه النماذج الثلاثة تحديدا؟ لأنها ببساطة تشترك في التأكيد على أن الإنسان مفهوم تشكيلي، وأن الأخلاق لا تعارض مسعى الإنسان المتمثل في إعادة تشكيل هذا المفهوم.

لقد بين لنا سلوتريديك أن أفلاطون هو أول من ربط بين مفهوم الإنسان ومسألة الانتقاء أو التحسين في كتابه "الجمهورية"؛ عندما رأى أن المجتمع يقوم على مشروع التربية الذي يسعى إلى انتقاء الإنسان الأفضل، ومعروف أن أفلاطون أكد في هذا الكتاب على أن المدينة الفاضلة تحتاج إلى حاكم حكيم أو فيلسوف، ولكي نصل إلى هذا الأنموذج من الإنسان الذي يُدير شؤون الجمهورية يجب علينا تطبيق برامج تربوية تعليمية ننتقي من خلالها هذا الإنسان الأفضل والأكمل، وهذا ما يؤكده أفلاطون في قوله: "عليهم أن يتلقوا في طفولتهم وصباهم تعليما وفلسفة تلاءم أعمارهم الصغيرة، وفي وقت نموهم واقترابهم من الرجولة يتعين عليهم توجيه أكبر قسط من العناية لأجسامهم حتى تصبح أدوات طَيِّعَة في خدمة الفلسفة، فإذا ما بلغوا العمر الذي تقترب فيه نفوسهم من تمام نموها، كان لابد من مضاعفة دراساتهم العقلية. وأخيرا، عندما تهون قوتهم الجسمية ويتجاوزون السن التي يمكنهم

فيها أداء واجباتهم السياسية والحربية، فعندئذ ينبغي أن ندعهم ينطلقون أحرارا ولا ينهمكون في عمل جدي سوى الفلسفة، وذلك إذا شئنا أن يحيوا سعداء في هذه الدنيا، وأن يُتَوِّجُوا حياتهم الأخرى بعد الموت بسعادة مماثلة"[14]. وعليه، فإن الهدف من التربية والأخلاق في العصر اليوناني، توجيه الإنسان وتقويم ذاته وسلوكه، فهي تعمل عل انتقاء الإنسان الأفضل والكامل القادر على أداء وظيفته في المجتمع على أحسن وجه وهذا ما انتبه أفلاطون إلى أهميته من قبل وحاول سلوترديك الاستثمار فيه اليوم، وهنا: "من الواجب أن ننبه إلى أن أفلاطون لا يقدم لنا في المحاورة الخاصة بالتربية والتعليم في كتابه "الجمهورية" نظرية شاملة عن التربية، بل يقدم لنا منهاجا لتربية فئة مختارة من المواطنين (...) إن الطابع الانتقائي في الأفكار التربوية الأفلاطونية واضح، ذلك أن طبائع الناس حسب أفلاطون متفاوتة وميولهم متباينة وقدراتهم متراتبة"[15]. وهذا ما تدل عليه عملية التربية الأفلاطونية القائمة على مراحل محددة تتمثل في تدريب البدن وتعليم الموسيقى، ثم تعليم الرياضيات وتهيئة النفس للتأمل وأخيرا التأمل العقلي الخالص.

ولكي يثبت سلوترديك صحة موقفه الداعي إلى تجديد مفهوم الإنسان، وبالتالي الوصول إلى صورة أكمل منه استند أيضا إلى موقف نيتشه؛ الذي يمكننا اعتباره من أهم مصادر فلسفة بيتر سلوترديك؛ وذلك لأنه أخذ عنه مفاهيم كثيرة أهمها "إرادة القوة"؛ فالحياة كما تبين لنا فلسفة نيتشه سيرورة وتطوير نحو الأفضل، والإنسان كما يقول نيتشه: "يشعر بقوته وسعادته، ولكن لابد أن تكون له إرادة"[16]. ومعروف عن فلسفة نيتشه أنها انتقدت الميتافيزيقا الغربية المتمثلة في الديانة المسيحية وكل الايديولوجيا والفلسفات التي أوجدت حسبه إنسانا ضعيفا. ولِتَشخيص هذه الحالة من العدمية التي وقعت فيها الحضارة الغربية لجأ نيتشه إلى "النقد

الجينيالوجي" القائم على العودة إلى أصول المفاهيم الأخلاقية وتفكيكها وتجاوزها.

لقد تبين لنيتشه أن المنعرج الخطير الذي حدث في تاريخ النزعة الإنسانية الغربية نتج عن التحول من تأسيس الأخلاق على معياري "الجيد والسيئ" إلى معياري "الخير والشر"، وبالتالي ظهور أخلاق الضعف، ومنه دعوته إلى خلق قيم جديدة تدعوا إلى الإنسان القوى أو "الإنسان الأعلى"، ومنه قوله عن القوة والضعف: "يمكن اختزال فكرة "الإنسان القوي" و"الإنسان الضعيف" كالتالي: في الحالة الأولى يتم انتقال قدر كبير من القوة وراثيا حينها يكون الإنسان كُلاً واحدا، وفي الحالة الثانية يتم انتقال كمية أصغر (ارث غير كاف أو تبذير للإرث) قد يكون الضعف ظاهرة أولية "كمية صغيرة جدا" أو ظاهرة نهائية: وحينها لا تعود هناك قوة"[17]. ذلك هو ما يميز عهد ما بعد العدمية عند نيتشه؛ عهد التجريب من حيث هو عهد استمرار للإنسان المقوم الكلاسيكي وقطيعة معه في الآن ذاته. فالإنسان الأعلى –مثله مثل سلفه- إن ديدنه أن يهب الوجود قيما، وهو هنا على خلاف الإنسان السابق لم تعد القيم التي تنهض عليها حياته قيما أبدية مطلقة ميتافيزيقية، وإنما أضحت قيما تجريبية مؤقتة، ولذلك كان نيتشه يلح دائما على أنه إنما شُطِرَ التاريخ البشري إلى شطرين "تاريخ الإنسان" الذي ينتهي بموت آخر إنسان وتاريخ "ما بعد الإنسان" أو "الإنسان الأعلى"[18]. حيث أن الإنسان الأعلى هو أنموذج من الإنسان القوي الذي يحاول بكل الطرق تجاوز الإنسان الضعيف.

تدين النزعة الفردانية المعاصرة -والتي تدعوا الإنسان اليوم إلى تحقيق كل رغباته- إلى فلسفة نيتشه التي تدعوا الأفراد إلى عدم إتباع القطيع، وهو موقف تبنته فلسفة سلوتريديك، لذلك نجده لا يتوانى في التأكيد على أن نيتشه: "هو أول فيلسوف أكد على ضرورة الوصول إلى إنسان جديد، أو ما

بعد الإنسان من خلال حديثه عن "الإنسان الأعلى"[19]. لذاك نلاحظ أن سلوتروديك عرف كيف يستثمر في مفهوم الإنسان في فلسفة نيتشه بحيث برر من خلاله لموقفه المؤيد لتطبيق التقنيات الطبية على جسم الإنسان سعيا لتحسين النوع البشري.

أما بالنسبة إلى علاقة سلوتروديك بهايدغر، فمعروف أن هايدغر من أهم الفلاسفة الفينومينولوجيين الأنطولوجيين المعاصرين الذين حاولوا تقديم قراءة جديدة للإنسان؛ وذلك من خلال انتقاداته للفلسفات الغربية السابقة أو ما اسماه بـ"النزعة الإنسانية"، ولقد أثنى سلوتروديك كثيرا على هايدغر ورأى أنه نقطة تحول بارزة في إعادة تجديد مفهوم الإنسان في الفلسفة المعاصرة، ومنه قوله عنه: "لقد اقترب فعلا من طرح سؤال ماهية الإنسان، من حيث أنه بدأ منذ كتابه "الكينونة والزمان" في التفكير ضد النزعة الإنسانية التقليدية، ليس فقط بهدف تجاوز هذه النزعة، وإنما من أجل التفكير في سؤال الإنسان"[20]. فبالإضافة إلى أن هايدغر تحدث عن هذا الموضوع في أغلب مؤلفاته، إلا أنه ولشدة إدراكه لأهميته فقد خصص له مؤلفا مستقلا عنوانه "رسالة في النزعة الإنسانية".

رأى هايدغر أن النزعة الإنسانية أو ما أسماه بالميتافيزيقا الغربية منذ أفلاطون إلى غاية الفلسفات المعاصرة خصوصا الماركسية والفلسفات الوجودية عجزت عن جعل الإنسان إنسانا؛ لأنها لم تقدر على فهم حقيقة الإنسان على الرغم من أنها كلها درست الإنسان، وسبب هذا العجز هو أنها لم تدرك أن الإنسان لا يُفهم إلا من خلال فهم علاقته بكينونته، وهو ما عَبَّرَ عنه هايدغر بقوله: "تتأسس كل نزعة إنسانية على ميتافيزيقا ما، أو تجعل هي نفسها منها أساسا لها، وكل تحديد لماهية الإنسان يفترض مسبقا سواء عن وعي أو عن غير وعي تأويلا للكينونة، من دون طرح السؤال المتعلق بحقيقة الكينونة يكون ميتافيزيقيا، لهذا فنحن إذا ما نظرنا إلى الكيفية التي

تتحدد من خلالها ماهية الإنسان، فإن خاصية كل ميتافيزيقا تتجلى في كونها إنسانية"[21]. وبما أن هايدغر لديه جهاز مفاهيمي خاص به، فقد نحت لهذا الكائن مصطلحا جديدا خاصا به أسماه "الدازين"؛ وهو الإنسان الذي يتميز بسعيه إلى فهم معنى كينونته، وهذا بالتحديد ما لم تدركه النزعة الإنسانية التقليدية، لذا وجب علينا حسب فلسفة هايدغر أن نسعى من جهة إلى تجاوز النزعة الإنسانية وأن نسعى من جهة ثانية إلى إعطاء مفهوم جديد للإنسان، وهذا ما أكد عليه سلوتريديك كذلك.

تأسيسا على ما ذكرناه، فإن هذا الموقف الذي يمثله بيتر سلوتريديك الداعي والمؤيد لتطبيق التكنولوجيا على الإنسان سعيا لتحسين نوعه، أثار الكثير من الجدل والنقاش بل والسخط على بيتر سلوتريديك، على اعتبار أن موقفه تأسس على نزعة فردانية ليبرالية مطلقة، تضر بالإنسان في حد ذاته أكثر مما تكون في خدمته أو تؤدي إلى تحسين نوعه، وهذا ما أدى إلى اعتراض الكثير من المفكرين والفلاسفة وتوجيههم لانتقادات كثيرة لدعاة التحسين الجيني عموما وخصوصا سلوتريديك، وهو ما نجده مع فلاسفة الأخلاق وخصوصا الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس.

رابعا. انتقادات هابرماس لسلوتريديك ودعاة التحسين الجيني، التكنولوجيا بين التحسين والتهديم:

لقد اعترض هابرماس كثيرا على الاستغلال الايديولوجي السلبي للعلم والتكنولوجيا في المجتمعات الغربية المعاصرة، إذ رأى أن إيجابيات التكنولوجيا لا يراها إلا أولئك الذين يستفيدون منها، سواء كانوا أشخاصا أو سياسيين أو شركات مُصَنِّعَة، لكنهم لا يدركون أبدا النتائج السلبية المترتبة عنها خصوصا من الناحية الأخلاقية ويُعَبِّرُ هابرماس عن الوضع الخطير الذي أصبحت تعيشه المجتمعات الغربية نتيجة المبالغة في الاعتماد على التكنولوجيا بقوله: "لقد أوجد النوع البشري لنفسه تحديا مع النتائج

الثقافية الاجتماعية غير المخططة للتقدم التقني ذاته، ليس فقط لتحسين مصيره الاجتماعي، وإنما لكي يتعلم التحكم فيه. ولا يمكن لتحدي التكنولوجيا هذا أن يواجه بالتكنولوجيا وحدها ما يصح أكثر من أي شيء آخر هو إطلاق نقاش فعال سياسيا، من شأنه أن يحول القدرة الاجتماعية على المعرفة التكنولوجيا والاستطاعة إلى معرفة عملية وإلى إرادة، وأن يضعها في علاقة ملزمة عقلانيا"[22]. يُعتبر هابرماس من أهم الفلاسفة المعاصرين الذين نقدوا التكنولوجيا وأنصارها من دعاة التحسين الجيني، أو ما يسميهم بفلاسفة الليبرالية الجديدة وخصوصا منهم بيتر سلوتريديك، وذلك من خلال دعوته إلى أخلاق جديدة للجنس البشري، مؤكدا على أن تطبيق التكنولوجيا في مجال الطب والبيولوجيا تَرَتَّبَ عنه الكثير من الآثار السلبية والمشكلات الأخلاقية، حَصَرَ أخطرها في الحرية والكرامة والمساواة، وذلك على النحو التالي:

ينطلق دعاة التحسين الجيني في تبريرهم لموقفهم الداعي إلى تطبيق التكنولوجيا في مجال الطب من أجل تحسين النوع الإنساني على الحرية، وهو الموقف الذي تبناه فرانسوا داغوني عندما رأى أن قرار تطبيق أي تقنية طبية معينة يحتكم إلى حرية الإنسان وإرادته فقط، إذ نجده يبدي رأيه هو الإجهاض قائلا : "أنا إذن مع الإجهاض ليس الإجهاض السهل و المريح. ما يهم هو مدى إرادة استقبال المولود. إذا لم يقبل الوالدان بالمولود فإن هذه الأخير سيكون تعيسا، الولادة لم تعد قدرا، و لكن القانون هو الذي يتولى ضبط تاريخ الموت، و أيضا التاريخ الذي يأتي فيه مولود جديد"[23]. وهو ما أيده فيه سلوتريديك عندما قال :"إن التكنولوجيا هي التي وجدت لأجل الإنسان وليس الإنسان هو من وجد لأجل التكنولوجيا"[24]. ذلك أن الإنسان حسب رأيه حر في اختيار تطبيق تقنية طبية معينة على جسمه وأن له كامل الحق في تحسين صورته وتقويم ذاته، لكن هذا ما يعترض عليه هابرماس

مُعتبرا أن دعاة التحسين الجيني استغلوا الحرية الإنسانية بطريقة سلبية، وهذا ما أكده في قوله: "بقدر ما يعزز تنامي حرية الاختيار استقلالية الأفراد الخاصة، فإن العلم والتكنولوجيا قد تحالفا طبيعيا حتى الآن مع فكرة الليبرالية التي تعتبر أن لجميع المواطنين الحق بالفرص نفسها من أجل تكييف حياتهم بشكل مستقل"[25]. هكذا، فقد تَبَيَّنَ لهابرماس أن التكنولوجيا هي نقيض الحرية، خصوصا في حالة "أطفال الأنابيب" مثلا؛ لأن الذي يختار في هذه الحالة هما الوالدين وليس الجنين، أي أن التكنولوجيا تنفي الحرية عن الأبناء، وهذا ما تحدث عنه هانز يوناس عند أكد على أن التكنولوجيا تنفي الحرية المستقبلية عن الأجيال القادمة.

لقد تبين لهابرماس أن أهم ما يضيع في ظل التكنولوجيا الطبية هو الكرامة الإنسانية؛ لأن التكنولوجيا تجعل من الإنسان أو تحديدا الجنين بمثابة سلعة تباع وتشترى، وهذا في حالة "الطفل تحت الطلب"؛ لأنه أصبح بإمكان الوالدين اليوم اختيار جنس المولود وحتى لون شعره وعينيه وغيرها من التفاصيل الأخرى، وهذا ما أثر سلبا على المفهوم الأخلاقي للإنسان ومنه قول هابرماس: "إذا كان لابد أن يُحسم بأسباب أخلاقية قاهرة هذا النقاش حول الكرامة الإنسانية كما يضمنها الدستور، فإن الأسئلة التي تطرحها التكنولوجيا الوراثية مع عمق أسسها الانثروبولوجية لن تتعدى نطاق الأسئلة الأخلاقية العادية. إلى ذلك فإن الفرضيات الأنطولوجية الأساسية في الفلسفة الطبيعية العلموية، التي تعتبر الولادة بموجبها توفقا ملائما ليست ولا بطريقة من الطرق أكثر حسما أو أكثر "علمية" من الفرضيات الماورائية أو الدينية التي تقود إلى نتيجة مختلفة"[26].

هذا، بالإضافة إلى أن التكنولوجيا الطبية تأثر سلبا على مبدأ المساواة بين البشر، من خلال تمييزها بين المُعَدَّلِين جينيا وغير المعدلين، مع أن هذا المشكل الأخلاقي لم يكن مطروحا من قبل، على الأقل قبل تطبيق التقنيات

الطبية على الأجنة، ومنه قول هابرماس: "على النسالة الليبرالية أن تطرح على نفسها سؤال عما إذا كان الشخص المبرمج وفي بعض الشروط، سيكون قادرا على إدراك اختفاء الفارق بين ما يعتقد طبيعيا وبين ما هو موضوع، بين الذاتي وبين الموضوعي. لن يكون قادرا على استدراج نتائج على قدرته على أن يعيش حياة مستقلة وعلى الفهم الأخلاقي الذي سَيُكَوِّنُهُ لنفسه"[27].

كان رهان المواجهة بين هابرماس وسلوتريديك هو مفهوم "الإنسان" ومستقبله، إذ رأى سلوتريديك أنه ليس للإنسان من حيث كان إنسانا "هوية نوعية" خاصة به محددة ونهائية، بينما رأى هابرماس أن من شأن التعديل الوراثي أن يمس في الصميم قضايا "هوية الإنسان النوعية" وما يسميه هابرماس باسم "أخلاقيات النوع البشري" إنما هو مَبنِيٌ عنده على أن الإنسان هو الإنسان بالرغم من كل التصورات الحضارية المتباينة له"[28]. لذلك، فإن التكنولوجيا الطبية حسب هابرماس ستؤدي حتما إلى هدم وتقويض الأسس الأخلاقية التي كانت تقوم عليها العلاقات الإنسانية، وهذا ما يجعل من إمكانية الوصول إلى ما أسماه دعاة التحسين الجيني بـ"ما بعد الإنسان" ضربا من الخيال.

خامسا. خاتمة:

تُصنَّف القضية التي عالجناها في هذه الدراسة، والمتمثلة في موقف بيتر سلوتريديك من التكنولوجيا ودورها الإيجابي في تحسن النوع الإنساني، في إطار القضايا والمشكلات التي يهتم بها الفكر الغربي الأخلاقي الراهن وتحديدا في إطار ما أصبح يسمى اليوم بـ"البيواتيقا"، بما هي مبحث أخلاقي جديد وراهن يهتم بدراسة جملة المشكلات الأخلاقية المترتبة عن تطبيق التكنولوجيا في البيولوجيا والطب البشري، حيث يُعتبر سلوتريديك أحد أكثر الفلاسفة اهتماما وإسهاما في البيواتيقيا لكونه اشتغل على قضيتها الرئيسة والمتمثلة في إمكانية تطبيق التقنيات الطبية على جسم الإنسان،

ومعروف أن المفكرين وفلاسفة الأخلاق اختلفوا إزاء هذه المسألة بين مؤيد ومعارض أما بالنسبة إلى بيتر سلوتروديك فَيُعتبر من أهم الفلاسفة المؤيدين لتطبيق التكنولوجيا على جسم الإنسان، ومُبرره في ذلك أنها مجرد وسيلة لتحقيق الغاية والهدف المنشود والمتمثل في تحسين نوعه والوصل إلى أنموذج كامل وخالٍ من العيوب في جسم الإنسان.

على الرغم من أن أفكار بيتر سلوتروديك لا تعتبر ثورية تجديدية على اعتبار أنه تأثر بفلاسفة كثر أهمهم أفلاطون ونيتشه وهايدغر، إلا أنه عرف كيف يستثمر في هذه الفلسفات السابقة ويربطها بالمتغيرات الراهنة خصوصا ما تعلق منها بالتطور الحاصل في مجال التكنولوجيا وإمكانية تطبيقها على جسم الإنسان، وهذا ما جعل من أفكاره محل اهتمام من طرف الكثير من الدارسين والفلاسفة والحقوقيين، وعلى الرغم من اختلاف وتنوع مواقفهم من أفكاره بين مؤيد ومعارض، إلا أن المتفق عليه اليوم هو أن بيتر سلوتروديك يعتبر واحدا من أهم الفلاسفة الغربيين وأكثرهم إسهاما في الفكر الغربي الأخلاقي الراهن.

يُقَيَّمُ موقف بيتر سلوتروديك بالنظر إلى ما ترتب عنه من مواقف وردود أفعال، ذلك أن موقفه المؤيد لتطبيق التقنيات الطبية على الإنسان بِهَدَفِ الوصول إلى أنموذج كامل من النوع الإنساني لم يلق الكثير من الترحيب خصوصا لدى أولئك الفلاسفة والحقوقيين الذي يرون أن الإنسان كائن أخلاقي قبل أن يكون كائنا بيولوجيا من أمثال يورغن هابرماس وهانز يوناس وغيرهما. وبالتالي، فإن أهم انتقاد أو بالأحرى اعتراض ضد موقف بيتر سلوتروديك هو أن اللجوء إلى توظيف التكنولوجيا على جسم الإنسان لن يوصلنا إلى الإنسان الكامل كما يتصور سلوتروديك وغيره من دعاة التحسين الجيني ولا كما تصور من قبل أهم مصادر فكره فريديريك نيتشه، بل إن هذا

التصور سيوصلنا إلى تشويه مفهوم الإنسان، وبالتالي سيضعنا أمام وضع أخلاقي معقد يصعب التعامل معه.

لكن، على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى سلوترديك إزاء موقفه المؤيد لتطبيق التقنيات الطبية على جسم الإنسان، إلا أنه يُعتبر علامة فارقة في الدرس الفلسفي الغربي المعاصر خصوصا في شقه البيواتيقي، وذلك بالنظر إلى الإسهامات الكثيرة التي قدمها في هذا المجال، وكذا بالنظر إلى خصوصية وتميز تصوره البيوايقي لمفهوم الإنسان، وكل وأرائه التي كان مثار نقاش حاد في الأوساط الفكرية والثقافية بصفة عامة، لذلك لا يمكن الحديث عن البيوايتيقا إلا من خلال الحديث عن سلوترديك،

- الهوامش :

[1] ولد الفيلسوف الألماني بيتر سلوتريديك Peter Sloterdijk عام 1947 درس الفلسفة واللغة الألمانية والتاريخ بجامعة ميونيخ Munich ثم جامعة هامبورغ Hambourg من عام 1968 وحتى العام 1974 وفي عام 1975 حصل على الدكتوراه من جامعة هامبورغ. ويعمل سلوتريديك حاليا أستاذا للفلسفة ونظرية "الميديا" في جامعة كالسروه Karlsruhe للفنون والتصميم. أنظر: أماني أبو رحمة، بيتر سلوتريديك، الحظيرة البشرية ومكانية الوجود في الألفية الثالثة، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، منشورات ضفاف، بيروت، 2013، ج2، ص 1525.

[2] إن النقد الثقافي ليس نشاطا ولا مجالا معرفيا خاصا بذاته...كما أن النقد الثقافي هو مهمة متداخلة مترابطة ومتجاوزة ومتعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية...إلخ) ودراسات الاتصال وبحث في وسائل الإعلام، والوسائل الأخرى التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة.أنظر:
أرثر إيزا برجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2003، ص 30.

[3] Peter sloterdijk, Règles pour Le parc humaine, Une Lettre en repense a la lettre sur L'humanisme de Heidegger, traduction Olivier Mannoni, sans édition, Paris, 2000, p 16.

[4] كاترين هالبرن التفكير في الحي، حوار مع الطبيب الفيلسوف فرانسوا داغونيه، البيوايتيقا، دار تيرا للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010، ص 19.

[5] Peter sloterdijk, Critique de la raison cynique, traduit de l'allemand par Hans Hildenbrand, 1ére édition, Christian Bourgois éditeur, Paris, 1987, p 559.

[6] Peter sloterdijk, Règles pour Le parc humain, Op.cit, p 180.

[7] Peter sloterdijk, La folie de dieu, Du combat des trois monothéismes, traduit de l'allemand par olivier Mannoni, 1ére édition, éditions pluriel, Paris, 2012, p 162.

[8] Ibid, p 108.

[9] Peter sloterdijk, Critique de la raison cynique, Op.cit, p 548.

[10] محمد الشيخ، النقاشات الفلسفية القارية المعاصرة حول مسألة مستقبل الإنسان ومسألة القيم في عصر الثورة البيو-تقنية، المرجع السابق، ص 177

[11] أماني أبو رحمة، بيتر سلوتريديك، الحظيرة البشرية ومكانية الوجود في الألفية الثالثة، المرجع السابق، ص 1532.

[12] رائد عبيس مطلب، نقد البيوطيقا عند الفيلسوف بيتر سلوتريديك، البيوطيقا والمهمة الفلسفية الجديدة أخلاقيات البايولوجيا ورهانات التكنولوجيا مجموعة من الأكاديميين العرب، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2014، ص 287.

[13] Peter sloterdijk, Règles pour Le parc humain, Op.cit, p36 .

[14] أفلاطون، الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (دط)، 2004، ص 45.

[15] أحمد المنياوي، جمهورية أفلاطون، المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة، دار الكتاب العربي، سوريا، ط1، 2010، ص 127.

[16] فريديريك نيتشه، إرادة القوة محاولة لقلب كل القيم، ترجمة محمد الناجي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2011، ص 129.

[17] المرجع نفسه، ص 66.

[18] محمد الشيخ، النقاشات الفلسفية القارية المعاصرة حول مسألة مستقبل الإنسان ومسألة القيم في عصر الثورة البيو-تقنية، مجلة التفاهم، العدد 63، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2019، ص 158.

[19] Peter sloterdijk, Règles pour Le parc humain, Op.cit, p 38.

[20] Ibid, p 32.

[21] مارتن هايدغر، رسالة في النزعة الإنسانية، ترجمة مينا جلال، مدارات فلسفية، بيروت، 2001، ص 51.

[22] يورغن هابرماس، العلم والتكنولوجيا كايديولوجيا، ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، لبنان، ط3، 2003، ص 108.

[23] كاترين هالبرنن التفكير في الحي، حوار مع الطبيب الفيلسوف فرانسوا داغونيه، البيوايتيقا، المرجع السابق، ص 18.

[24] Peter sloterdijk, Critique de la raison cynique, Op.cit, p 550.

[25] يورغن هابرماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية، نحو نسالة ليبرالية، ترجمة جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، ط1، 2006، ص 34.

[26] المرجع نفسه، ص 42.

[27] المرجع نفسه، ص 66.

[28] محمد الشيخ، النقاشات الفلسفية القارية المعاصرة حول مسألة مستقبل الإنسان ومسألة القيم في عصر الثورة البيو-تقنية، المرجع السابق، ص 187.

- قائمة المصادروالمراجع:

- باللغة العربية:

1- أحمد المنياوي، جمهورية أفلاطون، المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة، دار الكتاب العربي، سوريا، ط1، 2010.

2- أرثر إيزا برجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

3- أفلاطون، الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (دط)، 2004.

4- أماني أبو رحمة، بيتر سلوتريديك، الحظيرة البشرية ومكانية الوجود في الألفية الثالثة، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، منشورات ضفاف، بيروت، 2013، ج2.

5- كاترين هالبرن التفكير في الحي، حوار مع الطبيب الفيلسوف فرانسوا داغونيه، البيوايتيقا، دار تيرا للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.

6- فريديريك نيتشه، إرادة القوة محاولة لقلب كل القيم، ترجمة محمد الناجي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2011.

7- محمد الشيخ، النقاشات الفلسفية القارية المعاصرة حول مسألة مستقبل الإنسان ومسألة القيم في عصر الثورة البيو-تقنية، مجلة التفاهم، العدد 63، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2019.

8- مارتن هايدغر، رسالة في النزعة الإنسانية، ترجمة مينا جلال، مدارات فلسفية، بيروت، 2001.

9- رائد عبيس مطلب، نقد البيوطيقا عند الفيلسوف بيتر سلوتريديك، البيوطيقا والمهمة الفلسفية الجديدة أخلاقيات البايولوجيا ورهانات التكنولوجيا مجموعة من الأكاديميين العرب، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2014.

10- يورغن هابرماس، العلم والتكنولوجيا كايديولوجيا، ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، لبنان، ط3، 2003.

11- يورغن هابرماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية، نحو نسالة ليبرالية، ترجمة جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، ط1، 2006.

- باللغة الأجنبية:

1- Peter sloterdijk, Critique de la raison cynique, traduit de l'allemand par Hans Hildenbrand, 1ére édition, Christian Bourgois éditeur, Paris, 1987.

2- Peter sloterdijk, La folie de dieu, Du combat des trois monothéismes, traduit de l'allemand par olivier Mannoni, 1ére édition, éditions pluriel, Paris, 2012.

3- Peter sloterdijk, Règles pour Le parc humaine, Une Lettre en repense a la lettre sur L'humanisme de Heidegger, traduction Olivier Mannoni, sans édition, Paris, 2000.